المورفيم في الدراسات اللغوية الحديثة وعلاقته بالسِّياق

زياد يوسف عبد السادة
قسم اللغة العربيَّة/كلية الآداب/جامعة الكوفة
Ziyad0368@gmail.com

الأستاذ الدكتور تحسين فاضل عباس
قسم اللغة العربيَّة/كلية الآداب/جامعة الكوفة
tahseen.fadhil@uokufa.edu.iq

Morphim in modern linguistic studies and its relation to context

Ziad Youssef Abdel Sada
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Kufa

Prof. Dr. Tahsin Fadel Abbas
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Kufa

ملخّص:

اهتمت الدراسات اللغوية الوصفية الحديثة بمفهوم المورفيم;ليكون بديلاً عن الكلمة,ويمثل المورفيم أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى,وإنَّ أشهر تقسيم لهذا المفهوم يقوم على ثلاثة أقسام,هي:المورفيم الحر, والمورفيم المقيد,المورفيم الصفري,وعلاقتها بالسياق;إذ تشكل نظاماً تكتسب كل واحدة فيه قيمتها بحسب علاقتها الموقعية بالنسبة إلى المورفيمات الأخر,ولا تعدو أن تكون خارج السياق إلَّا مبانيَ تحمل معنيين:معنى صرفي لن يتحقق إلا في سياق,ومعنى معجمي متعدد الاحتمالات سواء أكان على مستوى المعنى الصرفي,أم المستوى المعجمي على حين إنَّ المعنى الذي يقدمه السياق,ولاسيما السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد,أو الاشتراك,أو التعميم.

الكلمات المفتاحية: الكلمة- وحدة لغوية- المورفيم الحر- المورفيم المقيد- المورفيم الصفري- السياق اللغوي- السياق غير اللغوي- المشترك اللفظي.

Abstract:

Modern descriptive linguistic studies have been concerned with the concept of the morpheme, to be a substitute for the word, and the morpheme represents the smallest abstract linguistic unit with meaning, and the most famous division of this concept is based on three sections: the free morpheme, the restricted morpheme, the zero morpheme, and its relationship to the context, as it forms a system that acquires Each one has its value according to its locational relationship with respect to the other morphemes, and it is nothing more than outside the context except for buildings bearing two meanings: a morphological meaning that will only be achieved in a context, and the lexical meaning of multiple possibilities, whether it is at the level of the morphological meaning, or the lexical level, while the meaning that is It is provided by the context, and especially the linguistic context. It is a specific meaning that has clear boundaries and specific features that are not subject to multiplicity, participation, or generalization.

Key words word - linguistic unit - free morpheme - restricted morpheme -zero morpheme - linguistic context - non-linguistic context - common verbal.

المقدمة

أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة صعوبة وضع تعريف واضح للكلمة,((وإذا كانت هناك لغات يسهل فيها تحديد الكلمة كوحدة لا تتجزأ فهناك لغات أخرى تذوب فيها الكلمة على نحو ما في جسم الجملة ولا يمكن تحديدها حقاً إلا بشرط أن تدمج فيها كتلة من العناصر المتنوعة))[٥],فظهر مصطلح حديثٌ شغل فضاءات الدَّرس الحديث;ليكون بديلاً عن مفهوم الكلمة هذا المصطلح هو (المورفيم) لما له من علاقة بالكلمة,((ومن ثمَّ فإننا نجد أن تصور معنى الكلمة –من وجهة نظر علم اللغة الوصفي– يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما سميناه من قبل بالمورفيم.فمفردات أي لغة lexicology تعرف إذن بأنَّها "مجموع رصيد المورفيمات وتجمعاتها"))[٥].ويُشير الدكتور عبد الفتاح البركاوي إلى أنَّ (morphe) كلمة يونانيَّة بمعنى شكل أو صيغة,بالإضافة إلى اللاحقة الإنجليزية(em),وهي اختزال لكلمة(emic)بمعنى تجريدي,والمدلول اللغوي بعد التركيب يعني (وحدة الشكل التجريدي)[٦]. وعندما عرَّفوا المورفيم في المعاجم اللسانية ذكروا:أنَّه أصغر وحدة صرفيَّة مجردة ذات معنى,[٧],أو ((عنصر دلالي في مصطلح ما))[٨],و((جاء هذا المصطلح معرفاً ضمن إطار النظريات البنيوية إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان؛المتضمنة لشقيّ الدال والمدلول معاً))[٩],وترد كلمة(morph) في المعاجم بلا لاحقة (em) بمعنى وحدة بنيوية[١٠],فثمة تعريفات جمَّة للمورفيم تكاد تجمع على أنَّ المورفيم هو أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى,أو وظيفة نحوية,وقد تكون متصلة أو منفصلة[١١],ويقول الدكتور سميح أبو مغلي ((أنَّ المورفيم هو أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب))[١٢],ونوضح مجيء المورفيمات في الكلام بهذا المثال: (إنّا نقرأ قصيدةً),بعد تحليلها إلى مورفيمات:

إنَّ	نا	ن	قرأ	ُ	Ø	قصيدة	ة	ً
إنَّا			نقرأ				قصيدة	
إنَّا						نقرأ قصيدة		
إنَّا نقرأُ قصيدةً								

وتبدو الجملة في الكتابة الخطية مؤلفة من ثلاث كلمات كل كلمة محصورة بين بياضين:(إنَّا),و(نقرأ), و(قصيدة),والكتابة الخطية لا يعتد بها في التحليل؛لأنَّ نظرية المورفيم تحلل

الجمل إلى أصغر وحدة ذات معنى,فبعد الإجراء الذي قمنا به تبين أنَّ الجملة مؤلفة من تسعة مورفيمات هي:(إنَّ) للتوكيد,و(نا) للجمع ,و(ن) المضارعة,و(قرأ) جذر الفعل,و(الضمة) علامة الرفع,و(Ø) علامة الاستتار[٥],و(قصيد)اسم (ة) علامة التأنيث,و(التنوين) علامة التنكير,بناءً على هذا التقسيم نتوصل إلى أنَّ المورفيم ((عنصر لغوي ينتظم في وحدات تدعى (السلسة الكلامية),وهو يدل على المقولات النحوية والصرفية,وليس له ارتباط بالمعجم))[١٥]

وإذا كان هذا المصطلح بهذه الأهمية من التحليل اللغوي، سنحاول في هذا البحث بيان أقسامه في اللغة العربية، وتعريفاتها,وأهميتها في التركيب,وعلاقتها بالسياق الذي يحدد قيمتها الدلالية,وإلا,فإنَّها لا تعدو أن تكون مبانيَ لا حياة فيها خارجه.

أولاً: أقسام المورفيم:

ثمة تقسيمات متعددة لمفهوم المورفيم ولكنَّا نذهب إلى التقسيم الثلاثي المبني على المورفيم الحر والمورفيم المقيد، والمورفيم الصفري، ويمكن بيان ذلك في التفصيل الآتي:

١-المورفيم الحر Free Morphemes:

هو كل وحدة صرفية يمكن أن تستعمل بمفردها[١٢]؛لذا سُمي بهذا الاسم,فهو يُستعمل مستقلاً ومنفرداً عن كلام آخر من غير أن يفقد وظيفته,ويرد في أي موقع من التركيب بحسب رغبة المتكلم[١٣],ويفضل اللغويون المحدثون استعمال مصطلح formant للمورفيم الحر[١٤],ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنَّ هذا القسم من المورفيمات يندرج ضمن المورفيمات التتابعية[١٥].

وذكر الدكتور سميح أبو مُغلي أنَّها تضمُّ فئة الجذورRoots,((وتشمل فئة الجذور في اللغة العربية كلَّ الأفعال المجردة-ثنائية وثلاثية, ورباعية وخماسية-وكذلك الأسماء المجردة,والحروف والأدوات المجردة))[١٦],ونذكر من أمثلة المورفيمات الحرة في اللغة العربية ما يأتي:

أ-مورفيمات الضمائر المنفصلة:ذكرها ابن السراج في الكنايات قائلاً:((الكنايات على ضربين:متصل بالفعل, ومنفصل منه))[١٧],((وهو الذي يمكن أن يقع في أول جملته,ويبتدئ الكلامُ به,فهو يستقل بنفسه عن عامله, فيسبق العامل,أو يتأخر عنه مفصولاً بفاصل,مثل:أنا,ونحن,وإياك...في مثل:أنا نصير المخلصين,ونحن أنصارهم,وإياك قصدت,ما النصير إلا أنا ,وما المخلصون إلا نحن))[١٨].

وهناك مسألة متعلقة بمورفيم الضمير المنفصل الدال على النصب,نحو:(إياي,وإياك,وإياه),فمنهم من يرى أن (إيا) اسم مضمر,وما بعده حروف مجردة من الاسمية للدلالة على أعداد المضمرين,وأحوالهم,ومنهم من ذهب إلى أنَّ (إيا) اسم ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات,وهناك رأي آخر أنَّ (إيا) وما يليها بكاملها اسم,ومهما يكن من أمر,فإنَّ الباحث يرجح أنَّ هذه المورفيمات تعد بكاملها مورفيمات حرة لا تقبل التجزئة[١٩].

ب-كان وأخواتها:تعد من المورفيمات المستقلة[٢٠],التي تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسماً لها وتنصب الخبر ويسمى خبراً لها[٢١]؛لذا أطلقوا عليها نواسخ الابتداء[٢٢],وهي

مورفيمات فعلية ناقصة؛لأنَّ كلَّ فعل منها يدل على حدث ناقص لا يكتفي بمرفوعه ولا بد من مجيء الاسم المنصوب؛ليتم معناها وتتحقق فائدة الجملة,وهذا خلاف الفعل التام الذي يكتفي بفاعله أو نائبه[٣١],وعدَّها الزجاج حروفاً ترفع الاسم وتنصبُ الخبر[٣٢],ولكن ثمة خلاف حول فعليتها واسميتها وهذا الخلاف ينضمُّ إلى الخلافات الأخر حول كثير من الكلم عندهم؛لذا كانت وراءه الدّعوى إلى مصطلح جامع يخفف من حدَّته,فتبلور عند المحدثين مصطلح المورفيم.

وأَلحقَ النحاةُ بها مورفيم (ليس) الذي يدلَّ معناه على نفي الحال إن كان مطلقاً,أو بحسبه للماضي إن كان مقيَّداً,واسمها ضمير الشأن,نحو قوله تعالى﴿ڱ ڱ ڱ ڱ ں﴾(هود:٨),فهي هنا لنفي الحال[٣٣],وذهب جمهور من النحاة إلى أنَّها حرف لا ينهض إلى مصاف الأفعال؛لسببين,الأول:إنَّه يشبه الحرف من وجهين هما:دلالته على معنى الحرف,وجموده وعدم تصرفه,أمَّا السبب الثاني:مخالفته لسنن الأفعال في اشتقاقها من المصادر للدلالة على الحدث دائماً والزمان,وهذه الكلمة عندهم لا تدل على الحدث [٣٤],وحلَّاً لذلك الخلاف,فإننا ننظر إلى (ليس) مورفيماً مدرجاً تحت قسم من أقسام المورفيمات الحرة التي لها معنى وظيفي.

ت-مورفيمات الشروع:وتدلّ على الشروع في الخبر وهي:(أنشأ,وطفق,وأخذ,وجعل,وعلق)[٣٥],((وهذه الأفعال مورفيمات حرة))[٣٦],لها معانٍ وظيفية,فمثلاً:شرع تفيد معنى المباشرة في التجربة حقيقة,ومورفيم(أخذ) يفيد معنى الابتداء في المواءمة والتوفيق بين الاثنين[٣٧].

ث-مورفيمات أسماء الأعلام الأعجمية:وهي مورفيمات مستقلة[٣٨],وذكر ابن السراج أنَّ الأسماء الأعجمية هي الأعلام غير المصروفة التي أعربتها العرب في حال تعريفها نحو:إسحاق,وإبراهيم,ويعقوب,فلم تنطق بها إلا معارفَ ولم تنقلها من تنكير إلى تعريف[٣٩].

ث-مورفيمات أسماء الأفعال: هي مورفيمات تدل على أمر، ولا تقبل نون التوكيد,وقد ذكرها ابن مالك وإليها أشار بقوله:

والأمر إن لم يكُ للنونِ محلْ فيهِ هوَ اسمٌ صهْ وحيَّهَلْ[٤٠]

فـــ(صهْ وحيَّهل):مورفيمان حُرَّان علامتهما دلالة الأمر مع عدم قبول نون التوكيد,ويسميها النحاة خالفة الإخالة,وتعدّ قيمتها الوظيفية الصرفية فيما تقدمه من إفصاح عن موقف ذاتي انفعالي تأثري[٤١].

ج-مورفيمات الأسماء الجامدة:هي مورفيمات تلازم صورة واحدة ليست لها أصول اشتقاقية,وهي إمَّا أن تكون أسماءَ ذواتٍ كإنسان, وأسد, وشجر, وبقر,وإمَّا أن تكون أسماءَ معانٍ, مثل: فهم, وعلم, وشجاعة, وبذل, وسخاء, وطموح, وما يشبه المصادر التي تعدَّ وحدات صرفية مستقلة[٤٢],ويمثل هذا النوع من المورفيمات في حياة اللغة-عند بعضهم-المنطلق الأول لظهورها بعد أن كانت العلاقة بين فكر الإنسان,والأشياء تقوم على الإشارات الجسدية؛لتعبر عمَّا يعنُّ له من الأشياء المحسوسة ثم انتقل التفاهم إلى مرحلة توظيف الأصوات في التواصل والتفاهم ونقل الأفكار[٤٣],ولا تعدو هذه النظرية أن تكون محض تكهنات لا تمس جوهر الحقيقة الأولى التي قامت عليها وسيلة التفاهم[٤٤].

ح- مورفيمات أسماء الأصوات:ذكروا منها نحو:غاق حكاية صوت الغراب, وماء حكاية صوت الشاة,وعاءٍ وحاءٍ زجر, ومنها حروف الهجاء,نحو:ألفٍ,وباء,وتاء...إلخ[٣٧],ويسمونها خالفة الصوت,ولا تختلف وظيفتها عما ذكرنا من وظيفة أسماء الأفعال في التعبير عن موقف انفعالي[٣٨].

٢-المورفيم المقيد Bound Morphemes:

وحدة صرفية لا يمكن استعمالها مستقلة ولا تؤدي وظيفتها إلا مرتبطة بمورفيم حرٍّ,مثل:(أل) التعريف في كلمة الباب(الـــ+باب),التي تأتي مقابل التنوين في الاسم النكرة,وألف الاثنين,وواو الجماعة,وأحرف المضارعة,والإعراب بالحروف[٣٩],وسُمي مقيداً؛لأنَّه لا يظهر في الكلام,ولا في الكتابة إلا في موضع من الكلام يحدده النحو,أو المعجم,أو الصرف نفسه,فمثلاً:أداة التعريف التي مرَّ ذكرها لا يمكن وضعها بعد الاسم,وإنَّما يجب أن تأتي في بداية المورفيم الحر[٤٠].

وتأتي هذه المورفيمات في صور لواصق تسمى:السوابقprefixes,أو المقحماتinfixes,أو اللواحق suffixes,ويرى أولمان أنَّها كانت مستقلة ثم فقدت ذاتيتها حتى آلت إلى مجرد عناصر صرفية قابلة للدخول في أية أمثلة بعملية تسمى بـــ(اللصق) أو(الوصل والضم)[٤١],وهي وسيلة من وسائل إطالة مورفيم الجذر[٤٢]وهذه الإطالة لا تخلو من فائدة وظيفية لها قيمة في زيادة المعنى الذي هو غاية ما ترجوه اللغات,ونرى من الواجب التعرض لأنواع اللغات,ولو بشيءٍ من العرض الموجز:

أ-اللغات التصريفيةInflecional:التي تدل على العلاقات النحوية عن طريق السوابق واللواحق والتغيرات الداخلية في بنية الكلمة,ويمكن القول:إنَّها حصيلة جمع مورفيمات حرة وأخر متصلة[٤٣],ومن أمثلتها في اللغة العربية:كتب,كُتب,كاتب,مكتوب,استكتب,...إلخ,وعدوا هذا النوع من أرقى اللغات[٤٤].

ب-اللغات اللاصقة Agglutinative:التي تضيف لواحقَ منفصلة تختلف عن النهايات التصريفية,وتتماز هذه اللواحق في أنَّها منفصلة أحياناً كما لو كانت مورفيماً حرَّاً[٤٥],أي((لا يتغير فيها الجذر انما نستطيع ان "نلصق" به اوله او في آخره ,عناصر أخرى لخلق معانٍ مختلفة .والتركية هي من هذا النوع))[٤٦],وللغة العربية سوابق منها :أحرف المضارعة,وهمزة التعدية في صيغة(أفعل),والألف والسين والتاء في صيغة استفعل,وغيرها من السوابق,أما اللواحق فمن أمثلتها:الضمائر المتصلة,ونون الوقاية,وحركات الإعراب, وعلامات التأنيث والتثنية والجمع[٤٧].

ت-اللغات العازلة Isolating:هذا النوع من اللغات يقتصر على استعمال المورفيمات الحرة,وتدل على العلاقات النحوية بنظام الجملة المعين[٤٨],وتسمى اللغات الفاصلة التي لا يتغير جذرها أنى وقع في التركيب, وإنَّ الذي يتغير هو العلاقات الصرفية,والنحوية بين المورفيمات التي تتألف منها الجملة[٤٩].

ث-اللغات المركبة polysynthetic:هي اللغات التي تركب عدداً من المورفيمات المتصلة في شكل عبارة واحدة[٥٠],وتتميز اللغة العربية بتركب عدد من المورفيمات,على سبيل المثال

(عراقيُّون),هذه اللفظة تتألف من ثلاثة مورفيمات هي:المورفيم الحر(عراق),والكسرة والياء المشددة للنسب,والواو والنون.

ويرى الدكتور تمام حسان أنَّ اللغة العربية لغة اشتقاقية لا تكترث بإضافة تلك الصيغ الصرفية؛لأنَّها محدودة وإنَّ عملية إخضاع اللغة الفصحى للنظام الإلصاقي لا يعدو أن يكون تكلفاً مجانفاً لطبعها[١],القائم على التحول الداخلي وهو ما يميزها من لغات كثيرة ولاسيما اللغات الأوربية التي تعتمد على الإلصاق,ومع ذلك,فإنَّ اللغة العربية لم تجهل أهميته,فلديها مجموعة من السوابق الخاصة باسم المفعول,واسمي الزمان ,والمكان,والمصدر الميمي,وغيرها[٢].

والرأي السليم ما أقرَّه سيبويه(ت١٨٠هـ)بوجود تلك اللواصق في اللغة العربية:((واعلم أنَّ للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال ليست لسائر الزوائد,وهن يلحقن أوائلَ في كل فعل مزيد وغير مزيد,إذا عنيتَ أنَّ الفعل لم تُمضْه.ذلك قولك أفعلُ ويفعلُ ونفعلُ وتفعل))[٣],ولكنَّ استعمال سيبويه للواحق عكس ما نحن عليه اليوم؛إذ أشار إلى سوابق الفعل المضارع على أنَّها لواحق,وهو تغيير اصطلاحي في دائرة اللواصق لم يخرج منها,ولا جرم أنَّ الزمن يُغيِّر في استعمال المصطلح,ويقلبه بما يتلاءم مع إرادة الأمم,وبذلك تصدق فكرة اجتماعية اللغة.

إذن تتميز اللغة العربية بأنَّها لغة اقتصادية أكثر من سواها من اللغات؛ لذا لم تكتفِ بمورد الاشتقاق والتحول؛ ليكون باباً توليدياً للصيغ التي تؤدي بها وظائف نحوية وصرفية، وإنَّما أضافت مورداً آخرَ للإنتاج و التوليد بما تمتلك من لواصق لا تقل قيمتها عن الاشتقاق,فهي لغة اشتقاقية وإلصاقية في الوقت نفسه.

نأتي إلى ذكر تلك الوحدات الصرفية على النحو الأتي:

أ-السوابق:Prefixes:هي زوائد تسبق الجذر وترتبطُ به ارتباطاً وثيقاً,حتى تصيرا كلمة واحدة[٤],وأمثلتها كثيرة في اللغة العربية:منها أحرف المضارعة (أنيت),وهمزة التعدية في وزن أفعل, والألف والسين والتاء في وزن استفعل,والتاء والميم في وزن تمفعل,ومنها ميم وزن مفعول من الثلاثي[٥],ومنها سوابق الفعل المضارع(لم, ولما,لام الأمر,ولا الناهية,لن)[٦].

ب-الأحشاء Infixes:هي زوائد داخل الجذر,بين صوامته,وصوائته تشغل مكاناً ثابتاً مطرداً[٧],ومن أمثلتها في اللغة العربية:تاء الافتعال,والتضعيف في فعَّل,وألف فاعل من الثلاثي للدلالة على اسم الفاعل ,ومنها ألف وزن فاعل للدلالة على الثلاثي المزيد[٨].

ت-اللواحق Suffixes:هي زوائد تلحق الجذر,وترتبط به ارتباطاً وثيقاً[٩],ومن أمثلتها في اللغة العربية: الضمائر المتصلة,ونون الوقاية,وحركات الإعراب وحروفه,وعلامة التأنيث,وعلامات التثنية,والجمع[١٠],ومنها لواحق الفعل الماضي,نحو(تاء التأنيث الساكنة,واو الجماعة وألف الاثنين,ونون النسوة,والضمير نا),ومنها لواحق الفعل الأمر(الألف في كتبا,والواو في كتبوا,والياء في اكتبي ,والنون في اكتبنَ)[١١].

ويرى الأستاذ هنري فلش أنَّ السوابق واللواحق تخضع لنظام التحول الداخلي الذي يطال الكلمة بأكملها, وبهذا نجدها ذات نطق محدد بفعل الصيغة المأخوذة ككل,فالأصل الثلاثي+السابقة,أو اللاحقة يصوغان وحدة هي(الهيكل الصامتي لكلمةٍ واحدةٍ)[١٢],ذاتِ شكلٍ نحوي معدٍّ للتركيب[١٣].

وهناك تقسم آخر للمورفيم المقيد نذكره:

أ-المورفيم الإشتقاقي:Derivational morphemes:هو ما يُشتق به كلمة جديدة من كلمة أخرى,فيعطيها معنى جديداً وقد تتحول من اسم إلى فعل[٤٠],ومثله ما يطرأ على الفعل الثلاثي المجرد من زيادات في أوله,أو وسطه,أو فيهما معاً,نحو:أفعلَ,وفعَّل,وفاعل,وتفعَّلَ,واستفعل...إلخ,وتدل كلها على الماضي[٤١],ويدخل ضمنه أيضاً اسم المرة واسم الهيئة واسما الزمان والمكان[٤٢].

ب-المورفيم التصريفي:Infleeting morphemes:هو ما لا يُعطي معنىً جديداً للكلمة؛لاحتفاظه بالمعنى الأساس ثابتاً[٤٣],ويشمل ما يطرأ على الأفعال والأسماء والصفات...إلخ,بحسب موقعها في الجملة كالألف والنون,والواو والنون, والتاء المربوطة, والألف والتاء,ويتصل بعلمي الصرف,والنحو[٤٤].

٣-المورفيم الصفري:zero Morpheme :

ترجع بداية اكتشاف مصطلح المورفيم الصفري,أو نظرية التمثيل الصفري لوحدة أو قسمzero rcprcscntation ترجع مباشرة إلى بانينيpanini[٤٥],بعد أن وجد عنصراً لغوياً له معنى ولكن دون تمثيل صريح تجلوه الأصوات,بل يكون وجوده في الذهن منعدماً[٤٦],((ولا بد أن نشير هنا إلى أن بانيني أوجد في وصف الصرف الهندي رمزاً جديداً يشيرُ إلى الحذف خاصة إذا كان الحذف لا يلتزمه اللسان في كل موضع من مواضعه))[٤٧],بل يتطلب بحثاً ذهنياً بمعونة السياق؛للكشف عن المورفيمات المحذوفة.

وتبدو فكرة اهتمام بانيني بهذا المفهوم قائمة على الاقتصاد في اللغة,فهناك صيغ في كثير من اللغات تحلل بطريقة أكثر اقتصاداً عن طريق العنصر الصفري,فتنبه دي سوسير إلى هذه الفكرة ثم بادر إلى تطبيقها على لغة أخرى غير السنسكريتية,فجاء بأمثلة حالة الرفع في اليونانية مثل :phlõx(phlõks) (لهب) حيث أن التتابع (phlog) يمثل الجذر في هذه الكلمة,و(s) يمثل لاحقةَ حالةِ رفع المفرد,أمَّا في (hipp-o-s)(hippos)حصان,فتمثله اللاحقة صفر(-phlog-Ø-s)[٤٨].

وإنَّ القيمة الخطية لهذا المورفيم هي zero بمعنى لا وجود له في الرسم الكتابي,وإنَّما هو الصورة الموضوعة في الذهن[٤٩],يمكن لنا تحديد المورفيم غير المرئي بوساطة نظيرٍ له مرئي في السياق[٥٠],يكشف قيمته,وقيمة الصفر هي وظيفته,وتثبت هذه الوظيفة,وتتأكد حين يكون الصفر,أو أي عنصر لغوي آخر قادراً على التبدل مع عناصر أُخر في موقع معين,أو ما يراه دي سوسير من تقابل وتخالفopposition بينه وبين غيره,والتقابل وسيلة من وسائل التعبير بين الشيء واللاشيء,ومن هنا توصل دي سوسير إلى أنَّ التعبير عن الأفكار ليس بالضرورة أن يكون ماديَّاً ملموساً فقد يكون التعبير عنها صفراً[٥١],((لا لسبب إلا لأن المرء يميل إلى رؤية هذه الوحدات على أنها أشياء تجريدية ليس لها كيان مادي))[٥٢].

وترد في اللغة الإنكليزية أمثلة على المورفيم الصفري يستوي فيها المفرد والجمع على عبارة واحدة,على نحو ما أشار إليه بلومفيلد في:sheep للمفرد ⟵ sheep للجمع, من دون أن يظهر أي تغيُّر في الصورة الملفوظة للصيغتين[٧٧],ولكن ثمة صيغ قد خلط فيها الدارسون ووهموا أنَّها داخلة في التصنيف الصفري, ويمثل هؤلاء بمورفيم الجمع men الذي مفردة man, وتبدو المخالفة بين الصيغتين في النطق والكتابة واضحة, فكل من يسمع لفظةmen يعرف بأنها جمع, فهي ليست مورفيماً صفرياً[٧٨], وذكر الدكتور نايف خرما جموعاً أخر نحو: chld ⟵ children و ox ⟵ oxen,وtooth⟵ teeth,وfoot ⟵ feet, فهذه الجموع لا تندرج تحت نظرية المورفيم الصفري[٧٩]لوجود تغيرات صوتية تميز بين المفرد والجمع وكذلك تغيرات كتابية واضحة.

ومرَّ ذكر المورفيم عند الدكتور تمام حسان عندما ضمنه طائفة من المبانيmorphemes تمثلت في الصيغ الصرفية,وفي اللواصق, والزوائد, والأدوات, وهذه المباني قد تكون ظاهرة في التركيب أو غير ظاهرة ويسميها النحاة(الدلالة العدمية)التي تضم:الحذف, والاستتار, والتقدير, والمحل الإعرابي[٨٠],ويبدو أنَّ المورفيم الصفري ذو طبيعة تركيبية بمعنى أن التركيب هو الذي يَظهر عن طريقه تقدير المنعدم,فالضمير المستتر لا يظهر إلا عن طريق التركيب,واستعمال المورفيمات يحدد معناها السياق ويكشف مقصودها,فمثلاً مورفيم صيغة (الفُلك) في اللغة العربية يستوي فيها المفرد,والجمع ولكن عن طريق السياق نتوصل إلى معنى المورفيم المفرد أو الجمع[٨١],ومما يستوي فيه استعمال المفرد والمذكر صيغ المشتقات نحو: قولنا في المفرد:(الله ظهير الذين آمنوا),وفي صيغة الجمع,نحو قوله تعالى﴿ڻ ڻ ۀ﴾التحريم:٤[٨٢],فصيغ المشتقات تعد من المورفيمات الصفرية[٨٣].

وزعم بعضُهم أنَّ المورفيم الصفري المتعلق بالحذف,والاستتار,والتقدير,والإسناد,والصيغ في النحو العربي لقي انتقاداً عنيفاً من قبل بعض اللغويين العرب المعاصرين,ولا يعدو في حسابهم إلَّا نوعاً من الافتراض والتعسف الذي ينبغي أن يخلو منه الدرس الحديث,ولكنَّ دعوتهم إلى التخلي عن هذه الفنيات يورث الدرس اللغوي العربي اضطراباً وتشويشاً عظيمين[٨٤]بعد أن رأى الدرس اللساني الحديث في المورفيم الصفري طريقاً لحلِّ تلك القضايا التركيبية المبنية على أساسٍ من الاقتصاد في اللغة قائماً على حذف المورفيمات الحاضرة في الذهن,نحو:صيغة الماضي (ذهب) يمثل الضمير(هو)مورفيماً صفرياً مستتراً مفرداً,ووجود مورفيم النفي مقدَّراً مع بقاء وظيفته في السياق,نحو:﴿ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ﴾ يوسف: ٨٥ ,أي لا تفتأ,ومنه قول امرئ القيس:

فقلتُ: يمينَ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو قَطَعُوا رأسي لديكِ وأوصالي[٨٥]

بتقدير أداة النفي لا أبرح[٨٦].

ويمثل الموضع مورفيماً صفرياً له دلالة على بيان الفاعل من المفعول عندما تصعب الاستعانة بالحركات الإعرابية على معاني المورفيمات بعد مجيئها منعدمةً أواخرَ المورفيمات المقصورة، وتقدير الحركات يمثل وجهاً آخر للمورفيم الصفري الأكثر اقتصاداً، نحو:(ضرب عيسى موسى) ,فالتركيب على ما يبدو للقارئ,أو السامع لا تظهر فيه الدوال

الإشارية,فالاسمان(عيسى,وموسى) وقع عليهما تأثير الفعل (الفاعلية,و المفعولية),وهنا لابدَّ من العودة إلى طبيعة الجملة العربية وفق تسلسلها السياقي:

(الفعل + الفاعل + المفعول به)

فيمكن بنظام الرتبة أن نستدلَّ على فاعلية (عيسى),ومفعولية(موسى),فالوظيفة النحوية حددت على أساس موقع المورفيم[٨٧].

ثانياً: المورفيم والسياق:

السياق في اللغة والاصطلاح:

قال:ابن فارس(ت٣٩٥هـ):((السين والواو والقاف أصل واحد,وهو حدوُ الشيء,يقال ساقه يُسوقه سوقا .والسيقة:ما استِيق من الدواب))[٨٨],وذكر الراغب(ت٤٢٥ه) سوق الإبل جلبها وطردها,وسقتُ المهر إلى المرأة,وذلك أنَّ مهورَهم كانت الإبل,ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭ(القيامة:٣٠)[٨٩],((وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت))[٩٠],يتضح من المعنى اللغوي أنَّ السياق معناه التتابع في سلسلة منتظمة تؤلفها الإبل في مشيها غُدوَّاً ورواحاً.

والسياق Context في الاصطلاح هو نظام لفظي يحدد مواقع المورفيمات من النظم,وما يتصل بها من ظروف وملابسات[٩١]تحيط بالنص الذي يتألف منها,وتتجدد به أبعاده الدلالية,والجو العام الذي يحيط به,وما يكتنفه من قرائن وعلامات,والمورفيم الواحد قد يحتمل معنيين متناقضين تماماً,دون أن يختلف شكله,وإنَّ الذي يتغير هو السياق[٩٢]لأنَّه المنتجُ للوظيفةِ المرجعية التي تؤدي إلى الإخبار باعتبار أنَّ اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها,وتقوم اللغة بوظيفةِ الرَّمز إلى تلك الموجودات,والأحداث المبلَّغة[٩٣],و((يرادفه في التراث العربي كلَّاً من المقام والحال والموقف,وأنَّ مفهوم السياق يتسع أيضاً ليشمل ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بسياق النصVerbal context,وسياق الموقف أو المقام الخارجي,وهو ما يعرف بـــ Context of situation))[٩٤].

ومن أبرز أعلام نظرية السياق في العصر الحديث هو فيرثFirth,الذي صرَّح بعدم انكشاف المعنى إلَّا بعد تسييق الوحدة اللغوية,أي وضعها في سياقات مختلفة,فمعظم المورفيمات تقع متجاورة,وإنَّ معانيها لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة المورفيمات الأخر المجاورة لها[٩٥]في ضوء علاقة ينظمها العقل((فلولا أن العقل يربط بين الصيغ المختلفة عن طريق المعاني لما كان للمجموعة الجديدة أي أساس))[٩٦],((فربط الألفاظ في سياق يكون وليد الفكر لا محالة,والفكر لا يضع لفظة إزاء أخرى لأنه يرى اللفظة نفسها ميزة فارقة ,وإنما يحكم بوضعها لأن لها معنى ودلالة بحسب السياق نفسه))[٩٧],فالعلاقات التي تقوم بين المورفيمات في سياق التركيب تسبقها عمليات ذهنية يقوم بها عقل الإنسان,فيقدم,ويؤخر,ويحذف,ويقدر...إلخ مما له علاقة بنظام اللغة القائم على الاقتصاد بوساطة تلك العلاقات التي يجريها الذهن ولا يفوتنا أن نؤكد سبق العالم الجليل عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك النظام,بل إنَّ ما نجد عند الغرب من دراسات متعلقة بالمورفيمات وسياقاتها الاقتصادية المتعلقة بالتركيب قد تكون ناتجةً عن قراءتهم لأفكاره.

وتبدو نظرية السياق الحجر الأساس في علم المعنى,وقد تمخض عنها نتائج حسنة في مجال تحليل النصوص,بعد تقديمها وسائل حديثة؛لتحديد معاني الكلمات بما سماه الأستاذ فيرث ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات المتلازمة وظيفياً,فلكل مورفيم وظيفة خاصة به في التركيب تربطه بالمورفيمات الأخر,وله مكانه الخاص فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة[٩]((ويدعمه أن المعنى في نظر هذه الدراسات صدى من أصداء الاعتراف باللغة كظاهرة اجتماعية ونتيجة لتشابك العوامل المختلفة في إطار سياق الثقافة الشعبية))[١٠],إذن ينقسم السياق قسمين:هما السياق اللغوي والسياق غير اللغوي.

أقسام السياق:

يتحرى الباحث المشهور من أقسامه و إن اختلف العلماء فيها,ولكنَّ الذي عليه أغلبهم انقسامه قسمين هما:السياق اللغوي,والسياق غير اللغوي.

١-**السياق اللغوي Linguistic context:**هو النص الذي تذكر فيه المورفيمات,وما يشتمل عليه من عناصر لغوية مختلفة تفيد في المعنى الوظيفي لهذه المورفيمات[١١]((مما يكسبها معنى خاصاً محددا,وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة(بنية النص)من تسلسل العناصر وترتيبها,وتقارن المفردات,وتتالي الوحدات,وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية,وهي تسبح في نطاق التركيب))[١٢];((إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها الكلمات إلا المعنى الذي يعيّنه سياق النص))[١٣]((وهو يعتمد على عناصر لغوية في النص من ذكر جملة سابقة,أو لاحقة,أو عنصر في جملة سابقة,أو لاحقة,أو في الجملة نفسها يحوّل مدلول عنصر آخر إلى دلالة غير المعروفة له))[١٤];ويمثل له الدكتور أحمد مختار عمر بكلمة (حسن) التي تقع وصفاً لأشخاص(رجل,امرأة,ولد),أو أشياء مؤقتة(وقت ,يوم ,حفلة ,رحلة),أو مقادير(ملح ,دقيق ,هواء ,ماء),فإذا وردت مع رجل كانت تعنى الناحية الخلقية,وإذا جاءت مع طبيب كانت تعني المهارة,وإذا جاءت وصفاً للمقادير كانت تعني الصفاء والنقاوة[١٥],أمَّا أنواعه فهي :

أ-**السياق الصوتي**: يهتم هذا السياق بدراسة الصوت في السياق اللغوي لمعرفة كمية الهواء اللازمة لإنتاجه والجهد المطلوب لأدائه,ودراسة صفاته ومخارجه,وظاهرة الألفون,ودلالة الفونيم في سياقات الاستعمال بوساطة تبادلاته للتفريق بين معاني المورفيمات[١٦]كالتفريق بين (كال),و(جال) باختلاف الفونيمين (الكاف, والجيم),وإنَّ الاختلاف أثار في الذهن صورتين مختلفتين لدالين لهما علاقة مختلفة بالأشياء في الخارج [١٧];وترد الفونيمات في سياقات مختلفة من الكلام كمجيء الهمزة على ثلاثة أضرب:أصل,وبدل,وزائدة[١٨],فتغيُّر الموقع يؤثر على الصوت في سياقه مع الفونيمات الأخر وإن بدت صورته الشكلية واحدة,فصوت النون في (نهر)يختلف عنه في(عنبر)وكلاهما يختلف عن النون في (موقن),وهذه الاختلافات هي التي سمَّاها المحدثون الفون phone [١٩].

والفونيمات في الكلام المتصل لها صور مختلفة بحسب السياق الصوتي الذي تقع فيه,وهذه الصور ترتبط ارتباطاً تاماً بما يجاورها من الكلام,فالسياق هو المكان الذي يساعد على بيان

دلالاتها[٥]في الاستعمال اللغوي,فعلى سبيل المثال قوله تعالى ﴿ئى ئى﴾(الرحمن:٦٦),((فجعلوا الحاء-لرقتها -للماء الضعيف,والخاء-لِغلَظها-لما هو أقوى منه))[٦],وعبَّر عنه دي سوسير بالسلسة المنطوقة المرتبطة في أدائها بعنصر الزمن,فالصوتان(ta)يتألفان من زمنين,فكل حرف له زمن نطقي,ولكن إذا أردنا دراسة الحرف(t)جردناه من الزمن الذي ولد فيه ورمزنا له بالحرف الكبير(T)للدلالة على فصيلته التي ينتمي إليها, ويمكن تمثيل السياق الصوتي بالتسلسل الصوتي mi ri do الذي يشكل سلسلة ملموسة في التعاقب الزمني, وأما إذا درسنا أحد هذه الفونيمات,فإننا نجرده من العنصر الزمني,أو السياق النطقي الذي يرد فيه[٧]؛لأنَّ الصوت في سياقه يختلف عن الصوت المجرد من حيث كمية الجهد اللازمة لإنتاجه[٨].[١١]

ب-**السياق الصرفي**:يهتم بدراسة وظيفة المورفيمات أو الوحدات الصرفية في سياق تركيبي معين سواء كانت حرة أم مقيدة[٩],لا[١٠] بوصفها صيغاً,وألفاظاً فقط,وإنَّما بحسب ما تحمل من خواص نافعة في تركيب الجمل,وما يعتريها من تغيُّرات,فتحدث معنى جديداً في الجملة,أو التركيب يبينه السياق الصرفي,وتنتج دلالة السياق الصرفي من القرائن الصرفية السياقية[١١].[١٢]

وتناولنا-آنفاً-البنية الصرفية العربية فوجدناها مؤلفة من ظواهر إلصاقية مورفيمية,فتاء التأنيث تأتي على سبعة أضرب:الأول:تلحق النعت للفرق بينهما,نحو:قائم وقائمة,الثاني:تدخل للفرق بين الاسم المذكر والمؤنث الحقيقي,نحو:امرؤٌ وامرأةٌ,الثالث:تأتي للفرق بين الجنس الواحد,نحو:تمر وتمرة,الرابع:ما دخلته الهاء, وهو مفرد لا هو جنس ولا له ذكر,نحو:بلدة, ومدينة ,وقرية ,الخامس:ما دخلته من النعوت للمبالغة ,نحو: علامة,ونسابة,السادس:التاء التي تلحق الجمع على حد (مفاعِل),نحو:الأشاعثة,والمهالبة,والمناذرة,السابع:ما دخلت عليه وهو واحد من جنس للمذكر والمؤنث,نحو حمامة,ودجاجة,وبطة ,وبقرة[١٣],فالتنوع في استعمال المورفيمات المقيدة مظهر اقتصادي بما تؤديه من معانٍ وظيفية صرفية متعددة سوَّغ لها السياق هذه الحرية في الاستعمال,فالسياق يسهم في تحديد المعنى أو الدلالة,ولولاه لأصيبت اللغة بالافتقار؛إذ يجد المتكلم نفسه أمام استعمال واحد للصيغة الصرفية في مقابل كمٍّ هائل من المعاني.

ت-**السياق النحوي**:هو السياق الذي يهتم بدراسة البنية النحوية التي ترد فيها المورفيمات بوصفها وحدات نحوية في كل متسقٍ[١٤]من العلاقات القواعدية التي تحكم بناءها داخل النص,وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة[١٥],بمعونة عدد من القرائن اللفظية كالحركات الإعرابية,والرتبة,والمطابقة في الحركة,أو المطابقة في المبنى التصريفي,أو التضعيف,أو التعدية ...إلخ,مما يساق لبيان المعنى النحوي[١٦].[١٧]

ويمثل السياق النحوي جانباً اقتصادياً باستعمال الصيغ الصرفية التي تمكن أهل اللغة من التوسع فيها بما يحقق أغراضهم,فلو تمايزنا التبادل في الصيغ الذي يعني إحلال صيغة نحوية محل صيغة أخرى يحدد دلالتها سياق الاستعمال الصرفي في نظام الجملة,نحو قوله تعالى ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ﴾(النحل:١),حيث جاء الفعل الماضي(أتى)بدلاً من الفعل المضارع (يأتي)أو(سيأتي)وذلك لتحقق وقوع أمر الله[١٨],فاستعمال الفعل في سياق مع الذات المقدسة أكسبه قيمة مختلفة عن مجيئه في السياق مع ملك,أو إنسان,أو غيره, ((وكثيراً ما يقترن السياق الصرفي بالسياق النحوي لتفاعل

الصرف والنحو في سياق واحد فتتشابك العلاقات بين المعطيات الصرفية والنحوية لتجسد بشكل بارز أهمية القرائن اللفظية والمعنوية والحالية في إعطاء الدلالة))[١٢].

فالمستوى النحوي هو البناء الكبير؛إذ يمثل خلاصة العلاقة بين مستويات اللغة,وبخاصة الأصوات والصرف وهو محورها الرئيس الذي تدور حوله ومن أجله كل الجهود في العمل اللغوي بعامة[١٢].

ث-**السياق المعجمي**:يمثل مجموعة من العلاقات الصوتية التي تتضافر لتخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين,يمنحها القدرة على التركيب,وفق أنظمة اللغة المعينة[١٢]بمساعدة علم المعنى المعجمي الذي عينه أولمان؛لدراسة معاني الكلمات دراسة عامة من ناحية المعنى,أو المضمون,أو المدلول[١٢]((في إطار بحثهم عن المعرفة,ويعنون به بحث العلاقة بين الكلمات وما تدل عليه في الواقع الخارجي))[١٢].

وللسياق المعجمي دور في تحديد العلاقات البنيوية الأفقية التي تقوم بين المورفيمات بوصفها وحدات معجمية دلالية لا بوصفها وحدات نحوية,أو أقساماً كلامية عامَّة,فالجملة قد تكون صحية نحوياً,ولكنها شاذة من الناحية الدلالية؛لانعدام وجود العلاقة المعجمية بين المورفيمات[١٢],((ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي (كما في الكلمات المفردة),وكذلك أن يوجد المعنى النحوي دون المعجمي(كما في الجمل التي تركب من كلمات عديمة المعنى مثل:القرعب شرب البنع)))[١٢],فليس كل الجُمل تحمل معنى وإن كانت سليمة البناء,ويؤكَّد ذلك عالم اللغة المعاصر نعوم جومسكي في جمل لا تشك في سلامة بنائها التركيبي,ولكنَّها عديمة المعنى على نحو مثاله المشهور (الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة)[١٢],لانعدام الفائدة من هذه الجملة جاء بسبب عدم وجود علاقة بين معاني الكلم المؤلفة لها مما أدَّى إلى خرق النظام الدلالي الذي يحكم علاقاتها[١٢].

٢-السياق غير اللغوي Non Linguistic Context:

هو سياق الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه المورفيمات فيحدد دلالة استعمالها فضلاً عمَّا يقدمه السياق اللغوي[١٢]((الفعلي الحادث من الأفراد في مجتمعهم,وهذا السياق الذي نظَّر له علماء اللغة,وعلماء الاجتماع,ويمثل السياقات الخارجية والضمنية,والموجهات النصية الخارجة عن سياقات اللغة,والإشارات البعيدة,والمعينات الخارجية التي تحدد معنى النص واتجاهاته,كالسياقات النفسية,والاجتماعية,والثقافية التي تفرض هيمنتها الفكرية على الناص والنص))[١٣].

وقد تنبه علماء اللغة القدامى إلى أهمية السياق غير اللغوي فاختزلوها في مقولتهم المشتهرة(لكل مقام مقال),فكما إنَّ الألفاظ ترتب وتخير؛لتناسب سياقها اللغوي كذلك يجب أن تناسب سياقها الاجتماعي,فمن الواجب أن نؤطره بسياقه الخارجي بما يحقق الهدف من التواصل,والسياق الخارجي ليس مكان يُلقى فيه الكلام ,وإنَّما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة يأخذ بعضها بحُجز بعض[١٣],وزاد عليه مالينوفسكي(سياق الحال),ثم طوره فيرث تحت نوع من التجريد من

البيئة أو الوسط الذي يقع فيه الكلام,ويضم مجموعة من العناصر:منها شخصية المتكلم والسامع,والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي, وأثر النص الكلامي في المشتركين,وشمول سياق الحال لجميع أنواع الوظائف الكلامية()[١٣٢].

ورمز إليه الدكتور تمام حسان بفكرة (المقام) الذي يدور حول علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر ممثلاً الشق الاجتماعي بما ينضوي تحت ظلاله من علاقات,وأحداث,وظروف اجتماعية تسود ساعة أداء (المقال),أو السياق اللغوي,فالمستويات الأربعة الآنفة (الصوتي و الصرفي والنحوي والمعجمي) يتمخض عنها جميعاً (معنى المقال),وتمثل الظروف الاجتماعية والقرائن الحالية الوجه الآخر من المعنى الدلالي ألا وهو (المقام)[٣٢]الذي يفرض على المتكلم استعمال الكلام بما يلائم الحالة التي يصادفها خوفاً أو تأدباً,وكلما كان الكلام موافقاً لظروف المقام كان مقبولاً مناسباً بينه وبين الموقف()[١٣٣].

والموقف هو الذي يؤدي دوراً في تحديد معاني المورفيمات وضبط سياقاتها اللغوية ويمثل له الدكتور أحمد مختار عمر بلفظة (يرحم) في مقام تشميت العاطس(يرحمك الله)(البدء بالفعل),وتصلح في مقام الترحم على الميت(الله يرحمه)(البدء بالاسم),فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا,بينما الثانية لطلب الرحمة في الآخرة,وقد دل على هذه المعاني الموقف فضلاً عن السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير()[١٣٤].

أمَّا أنواع السياق غير اللغوي فيمكن ذكرها بإيجاز:

أ-السياق العاطفي:Emotional context:الذي يحدد استعمال المورفيمات بين دلالتها الموضوعية ودلالتها العاطفية()[٣٢]فيحدد القوة والضعف في الانفعال,مما يقتضي تأكيداً,أو مبالغةً,أو اعتدالاً,فلفظة(Love) الإنجليزية غير لفظة(Like)على الرغم من اشتراكهما في أصل المعنى,وهو الحب,ولفظة يكره في العربية غير لفظة (يبغض) رغم اشتراكهما في أصل المعنى()[٣٢],والسياق العاطفي وحده القادر على تمييز دلالة المورفيمات فيما إذا كانت تعبيراً صرفاً أو أنَّها تعبر عن شحنة عاطفية انفعالية كالمثال الذي ساقه أولمان في مورفيم (جدار) :

أنت أيها الجدار! أيَّها الجدار الحلو الجميل!

أنت الذي تحول بين بيت أبيها وبيتي.()[١٣٥]

ب-السياق النفسي:Psychological context:هو الدافع وراء ما ننطق به, والمنطلق الذي يحرّك الذات نحو القيام بالفعل اللغوي,أو لإرسال رسالة ما,فكلُّ لفظة ننطق بها تعبر عن صورة نفسية مختزنة لما تلتقطه الحواس()[٣٣],وهناك من جعل السياق النفسي جزءاً من السياق العاطفي؛لارتباط المواقف العاطفية بنفسية الفرد وسياق الموقف()[١٤٠].

ويشكل السياق النفسي الدافع لمستعمل اللغة للتصرف بألفاظه تصرفاً أكثر اقتصاداً,((فليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي,وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الحركات المختلفة))()[٣٤],فالتنغيم الصاعد والتنغيم الهابط يجعل المورفيمات ذوات معانٍ متعددة لها تأثيرات في نفس المتلقي مختلفة وفق المستوى النفسي للإبلاغ,فالهمس والجهر,وعلو الصوت وانخفاضه,والشدة والضعف في نطق الأصوات كلها متصلة بالسياق النفسي,ويمكن أن تكون

لفظة(انتظر)لها معانيَ مختلفة بحسب الحالة النفسية التي يمرُّ بها المتكلم فقد تكون للتهديد في حالة الغضب,أو للانتظار الفعلي عندما يصاحبها الابتهاج[١٤٢].

ت-السياق الثقافي:Cultural context:ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام بمعطياته الاجتماعية التي لا يمكن إنفكاكها عن معطيات المقام[١٤٣],ويقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه المورفيمات,فلفظة(عقيلة) تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة للفظة زوجة,ومورفيم (جذر) يثير لدى المزارع معنى مختلفاً عمَّا يثيره لدى عالمي اللغة والرياضيات[١٤٤].

وهذا السياق يمكن به تحديد انتماء كثير من الطبقات الاجتماعية بما تستعمله من مورفيمات تحمل وضعيات ثقافية معينة,فتكون مؤشرات على الانتماء العرقي,أو الديني,أو السياسي,ومن ذلك استعمال كلمة (فتح)التي تدل على الانتصار لدى المجتمعات التي تنتمي إلى العقيدة الإسلامية,وفي مقابلها كلمة(احتلال) أو(غزو مسلح) التي لها دلالة الخضوع والذلة والهزيمة في قلوب تلك المجتمعات نفسها[١٤٥].

ويمكن أن نقول: إنَّ المعنى الحقيقي للمورفيمات لا يتحقق إلا بالسياق، وكل ذلك تؤكده لنا الحقائق الآتية:

- إن دلالة المورفيمات هي جزء من تركيبها الصوتي والصرفي ووظيفتها النحوية.
- إن المعنى المعجمي للمورفيمات عام ومتعدد ومحتمل.
- السياق الاجتماعي أو المقام هو الذي يعطي المعنى النهائي[١٤٦].

دور السياق في تحديد معاني المورفيمات:

إنَّ المورفيمات تشكل نظاماً تكتسب كل واحدة فيه قيمتها بحسب علاقتها الموقعية بالنسبة إلى المورفيمات الأخر[١٤٧],ولا تعدو أن تكون خارج السياق إلَّا مبانيَ تحمل معنيين:معنى صرفي لن يتحقق إلا في سياق,ومعنى معجمي متعدد الاحتمالات سواء أكان على مستوى المعنى الصرفي أم المستوى المعجمي[١٤٨],على حين إنَّ المعنى الذي يقدمه السياق ولاسيما السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد,أو الاشتراك,أو التعميم[١٤٩].

فالمورفيمات في المعجم ذات أبعاد متعددة تجعلها صالحة للدخول في أكثر سياق,فلو نظرنا إلى كلمة (صاحب) في سياق الاستعمال اللغوي لوجدناها تحتمل سبعة معانٍ مختلفة باختلاف السياق الذي جاءت فيه, نحو:

- صاحب الجلالة ⟸ لقب بمعنى (ذو)
- صاحب البيت ⟸ مالكه.
- صاحبي ⟸ صديقي.
- صاحب رسول الله ⟸ رفيق.
- صاحب المصلحة ⟸ منتفع.

- صاحب الحق ⟵ مستحق.
- صاحب نصيب الأسد ⟵ مقتسم[١٥].

وقد تتفق المورفيمات في أصواتها تحت مصطلح (المشترك اللفظي),وهو((اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة))[١٥],ولا يمكن تحديد المعاني المتعددة إلا بالسياق ففي حالة الفعل (أدرك) نجده يحمل عدَّة معان,فقد يكون بمعنى (عاصره),أو بمعنى (رآه),أو بمعنى (البلوغ),أو (النضج),فالسياق وحده الحاكم على بيان معنى هذا الفعل[٢],وتتعدد المعاني بقدر ما للمورفيمات من استعمالات,ولكن كل معنى منها مستقل عن المعاني الأخر,ويتدخل الذهن في تحديد استعمال معنى واحد,والاستعمال العام يخلق استعمالات جديدة كل يوم؛لذا وجب علينا أن نقرر بأن مفردات اللغة تزداد دون حدٍّ ما دامت اللغة حيَّة نابضة بالنشاط[١٥٣].

وتدرك القيم الحقيقية للمورفيمات بالتركيب الذي يُكسبها روحاً لن تتوافر لها إذا أفردت,وهذه الروح إنما تكتسب من السياق الذي يرد فيه هذا التركيب,فكما أنَّ اللفظة في إفرادها تكتسب معنى في نفسها,نجدها في السياق تكتسب معنى إضافياً[٤]مِنْ ذلك كلمة(غروب) في قول الشاعر:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى ... إذ رحل الجيران عند الغروبْ
أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ... ودمع عينيّ كفيضِ الغروبْ
كانوا وفيهم طفلة حرة تفترُّ ... عن مثلِ أقاحي الغروبْ

ورد المورفيم (غروب) ثلاث مرات لا يجد القارئ أو السامع كبير عناء في معرفة معانيها بوحي السياق الذي حدد معنى مختلفاً لكلّ واحد,فالغروب الأول:غروب الشمس,والثاني:جمع غرب,وهو الدلو العظيمة المملوءة, والثالث:جمع غرب,وهو الوهاد المنخفضة[١٥٤].

ومما يعد من أساليب الاقتصاد في العربية (الترادف) الذي((هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))[٢],بينما نصف العربية بسعة التعبير وكثرة المفردات,وتنوع الدلالات,وتبلغ حدَّ الإعجاز وهي تعبر عن صوت الشيء الواحد بألفاظ مختلفة تراعي كما لو عبرنا عن صوت الإنسان الخفي,فقد يكون:همساً أو جرْساً أو خشفة أو همشة أو قشة[٧],والفيصل في تحديد المورفيمات المترادفة هو السياق الذي يعيننا على استبدال مورفيم بآخر,فإذا لم يتغير المعنى كانت المورفيمات التي تتبادل مترادفات لمعنى واحد[١٥٤].

ويطال تعدد المعنى الصيغ الصرفية التي تتألف من عدد من المورفيمات,فالصيغة الصرفية الفعلية (استفعل) لها معان متعددة؛ذلك أنَّها مشترك صرفيٌّ حمَّال دلالات تتعيَّنُ الواحدة بتعيّن السياق فالجذر(ج ي د)فيها يُصبح المنتج التصريفي:استجاد,والمعنى المتعيّن هو وجدته أو أصبته,واستفهم بمعنى التحول,وقد تدل على الحكاية في استرجع أي قال:إنا لله وإنا إليه راجعون,وتأتي للمطاوعة في نحو:أقمته فاستقام [١٥٤],وصيغة(فَاعَلَ)لها ثلاثة معانٍ وظيفية:الأول:المشاركة,والثاني:الفعلية, والثالث:الإسناد إلى الغائب,وفي الوقت نفسه,فإنَّها تختلف عن صيغة اسم الفاعل و صيغة الأمر,بما تتسم به من سمات شكلية وظيفية[٥],في السياق

اللغوي,ولولاه لما أمكن لهذه الصيغة أن تتمتع بهذه القدرة الاقتصادية في الاستعمال,فالصيغ خارج السياق حمالة أوجه كثيرة وهي سمة من سمات الاقتصاد في اللغة, ولكن السياق يمنح كلَّ صيغة قيمتها في الاستعمال.

ولصيغة (أفعل)معانٍ ذكرها علماء الصرف[١٦١],ووردت في سياق الآية المباركة من قوله تعالى ﴿ٹٹٹٹڤڤڤڤڦ﴾(الكهف:٢٨),فإمَّا يكون (أغفلنا) علة للثاني,والثاني-واتبع هواه-مسبباً عن الأول ومطاوعاً له,وهذا من مواضع الفاء لا الواو,ألا ترى أنك إنما تقول:(جذبته فانجذب),ولا تقول:(وانجذب),فمجيء قوله تعالى﴿ڤڦ﴾بالواو دليل على أن الثاني ليس مسبباً عن الأول[١٦٢],فالذي مكن ابن جني من فهم الآية هو السياق اللغوي المتمثل في استعمال الواو بدلاً من الفاء في توضيح معنى الصيغة بأنها للتعدية لا لغيره[١٦٣].

وللسياق الصفري حضور في فهم كثير من العناصر الصرفية وتفسيرها,كما في هذا الشاهد القرآني من قوله تعالى﴿ٹٹ﴾(النساء:١٢٧),فالرغبة في الآية قد تكون بمعنى المحبة أو بمعنى الكراهية, والذي يحدد ذلك عنصر السياق اللغوي المتمثل في حرف الجر المقدر أو الصفري,فإذا قدرنا (في)تحددت المحبة,وإذا قدرنا (عن)تحددت الكراهة[١٦٤].

ويبدو أن العلاقة بين السياق اللغوي,والسياق الخارجي علاقة محفوفة بالمخاطر تهدد مصير الرسالة؛ لأنَّ السياق الخارجي أكبر من الرسالة,ولا بدَّ هنا من ذكاء (المرسِل)كي ينقذ النص من هذه الورطة بمعونة (الشفرة),والشفرة هي اللغة الخاصة بالسياق,التي تضفي على النص تجدداً,وتغيراً,وتحولاً تمكن كل جيل أدبي أن يبدع شفرته الملائمة لسياق عصره والعصور التالية[١٦٥].

أهم النتائج:

١-بعد أن وجد علماء اللغة المحدثون صعوبة في وضع تعريف للكلمة، رأوا ضرورة الانتقال إلى مصطلح آخر;ليكون بديلاً عنها، فوجدوا ذلك في المورفيم.

٢-يمثل المورفيم أصغر وحدة صرفيَّة مجردة ذات معنى على مستوى التركيب، أو إنَّه عنصر دلالي في مصطلح جاء معرفاً ضمن إطار النظريات البنيوية إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان؛ المتضمنة لشقيّ الدال والمدلول معاً.

٣-توصلنا إلى أهم أقسام المورفيم في الدراسات اللغوية الحديثة، فكانت على ثلاثة أقسام,الأول:المورفيم الحر,ويمثل كل وحدة صرفية يمكن أن تستعمل بمفردها,والمورفيم المقيد الذي يأتي مرتبطاً بمورفيم حرّ,والمورفيم الصفري الذي يمثل العنصر اللغوي المنعدم في التمثيل المحسوس للألفاظ.

٤-وجدنا في السياق النظام اللفظي الذي يحدد مواقع المورفيمات من النظم,وما يتصل بها من ظروف وملابسات المحيطة تحيط بالنص الذي يتألف منها,وتتجدد به أبعاده الدلالية,والجو العام الذي يحيط به.

٥-قسمنا السياق قسمين,هما السياق اللغوي,المتضمن:للسياق الصوتي,والسياق الصرفي,والسياق النحوي, والسياق المعجمي,أما السياق غير اللغوي,فيشمل:السياق العاطفي والسياق النفسي والساق الثقافي.

٦-توصلنا إلى أنَّ المورفيمات خارج السياق لا تعدو أن تكون مبانيَ تحمل معنيين:معنى صرفي لن يتحقق إلا في سياق,ومعنى معجمي متعدد الاحتمالات سواء أكان على مستوى المعنى الصرفي أم المستوى المعجمي على حين إنَّ المعنى الذي يقدمه السياق ولاسيما السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد,أو الاشتراك,أو التعميم.

المصادر:

أولا: القرآن الكريم:

ثانياً: الكتب المطبوعة:

- أئمة النحاة في التاريخ,الدكتور محمد محمود غالي,دار الشروق,جدة,المملكة العربية السعودية'الطبعة الأولى,١٩٧٩م.
- أسس علم اللغة,ماريو باي,ترجمة:الدكتور أحمد مختار عمر,عالم الكتب,الطبعة الثامنة, القاهرة,١٩٩٨م.
- الأسلوبية,والأسلوب,الدكتور عبد السلام المسدّي,الدار العربية للكتاب,تونس الطبعة الثالثة.
- الأصول في النحو,محمد بن سهل بن السراج(٣١٦ه),تحقيق:عبد الحسين الفتلي,مؤسسة الرسالة,بيروت,الطبعة الثالثة,١٩٩٦م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة,الدكتور نايف خرما,عالم المعرفة,سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب,الكويت,١٩٧٨م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة,الدكتور فاضل مصطفى الساقي,مكتبة الخانجي بالقاهرة,١٩٧٧م.
- الألسنية مفهومها ومبانيها المعرفية ومدارسها,وليد محمد السراقبي,المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى,٢٠١٩م.
- البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب,الدكتور أحمد مختار عمر,دار الثقافة,بيروت, لبنان,١٩٧٢م.
- البلاغة والأسلوب,الدكتور محمد عبد المطلب,مكتبة لبنان ناشرون,بيروت,الشركة المصرية العالمية للنشر,لونجمان,مصر,الطبعة الأولى,١٩٩٤م.

- البنى النحوية,نعوم جومسكي,ترجمة:الدكتور يوئيل يوسف عزيز,الشؤون الثقافية العامة ,بغداد,الطبعة الأولى,١٩٨٧م.
- جامع الدروس العربية,مصطفى الغلاييني,مراجعة الدكتور عبد المنعم خفاجية,منشورات المكتبة العصرية,صيدا,بيروت,الطبعة الثلاثون,١٩٩٤م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك,محمد بن علي الصبان (١٧٩٢ه),تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد,المكتبة التوفيقية,القاهرة,مصر.
- الخصائص,أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه),تحقيق:محمد علي النجار,المكتبة العلمية ,دار الكتب المصرية,القسم الأدبي.
- دراسات في فقه اللغة,الدكتور صبحي الصالح,دار العلم للملايين,بيروت,لبنان,٢٠١٤م.
- دلائل الإعجاز,عبد القاهر الجرجاني(٤٧١ه),شرح:الدكتور محمد التنجي,دار الكتب العربي,بيروت, لبنان,٢٠١٤م.
- دلالة السياق بين التراث,وعلم اللغة الحديث,الدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوي,دار الكتب,١٩٩١م.
- الدلالة السياقية عند اللغويين,الدكتورة عواطف كنوش المصطفى,دار السياب للطباعة, والنشر,والتوزيع ,لندن,الطبعة الأولى,٢٠٠٧م.
- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية,أشواق محمد النجار,دار دجلة,عمان,٢٠٠٥م.
- دور الكلمة في اللغة,ستيفن أولمان ,ترجمة:الدكتور كمال محمد بشر,مكتبة الشباب.
- ديوان إمرئ القيس,تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم,دار المعارف,القاهرة,الطبعة الخامسة.
- شرح ابن عقيل,بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصرية(٧٦٩ه) تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد,دار التراث,القاهرة,الطبعة العشرون,١٩٨٠م.
- شرح المفصل للزمخشري,أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(٦٤٣ه),وضع هوامشه وفهارسه:الدكتور إميل بديع يعقوب,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى,٢٠٠١م.
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد,هنري فليش,تعريب:الدكتور عبد الصبور شاهين ,دار المشرق,بيروت,لبنان,الطبعة الثانية,١٩٨٣م.
- علم الدلالة,الدكتور أحمد مختار عمر,عالم الكتب,القاهرة,الطبعة الأولى,١٩٨٥م.
- علم الدلالة,بيار غيرو,ترجمة:أنطوان أبو زيد,منشورات عويدات,بيروت,باريس,الطبعة الأولى, ١٩٨٦م.
- علم الصرف الصوتي,الدكتور عبد القادر عبد الجليل,دار أزمنة,عمان,١٩٩٨م.
- علم اللغة العام,فرديناند دي سوسور,ترجمة:الدكتور يوئيل يوسف عزيز,آفاق عربية, الموصل, ١٩٨٨م.

- علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي,الدكتور محمود السعران,دار النهضة العربية للطباعة والنشر,بيروت.
- في فقه اللغة وقضايا العربية,الدكتور سميح أبو مغلي,دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان , الأردن, الطبعة الأولى,١٩٨٧م.
- في اللسانيات ونحو النص,الدكتور إبراهيم محمود خليل,دار المسيرة,للنشر والتوزيع, عمان,الطبعة الثانية,٢٠٠٩م.
- الكتاب,أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)(١٨٠ه),تحقيق:عبد السلام هارون ,مكتبة الخانجي بالقاهرة,مصر,الطبعة الثالثة,١٩٨٨م.
- الكلمة دراسة لغوية معجمية,الدكتور حلمي خليل,دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر,١٩٩٨ه.
- لسان العرب,أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي,دار صادر, بيروت.
- اللسانيات العامة الميسرة,نظريات وتطبيقات من العربية,الدكتور نعمان عبد الحميد بوقرة ,مكتبة المتنبي ,الدمام,المملكة العربية السعودية,١٤٣٦ه.
- اللسانيات العامة واللسانيات العربية,عبد العزيز حليلي,منشورات دراسات,سال,مطبعة النجاح الجديدة ,الدار البيضاء,الطبعة الأولى,١٩٩١م.
- اللسانيات المجال,والوظيفة,والمنهج,الدكتور سمير شريف استيته,عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, جدار الكتاب العالمي للتشر والتوزيع,عمان,الطبعة الثانية,٢٠٠٨م.
- اللغة,ج فندريس,ترجمة عبدالحميد الدواخلي,ومحمد القصاص,مكتبة الأنجلو المصرية.
- اللغة العربية معناها ومبناها,الدكتور تمام حسان,عالم الكتب,القاهرة,مصر,الطبعة الرابعة,٢٠٠٤م.
- مبادئ اللسانيات,الدكتور أحمد محمد قدور,دار الفكر,آفاق معرفة متجددة,دمشق,الطبعة الثالثة, ٢٠٠٨م.
- محاضرات في اللسانيات العامة,الدكتور ابن زروق نصر الدين,مؤسسة كنوز الحكمة, الأبيار, الجزائر,الطبعة الأولى,٢٠١١م.
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات,ماريو نوال غاري بريور,ترجمة:عبد القادر فهيم الشيباني,سيدي بلعباس,الجزائر,الطبعة الأولى,٢٠٠٧م.
- المصطلحية مقدمة في علم المصطلح,الدكتور علي القاسمي,دار الحرية للطباعة.بغداد ,١٩٨٥م.
- معجم المصطلحات الألسنية فرنسي-انكليزي-عربي,الدكتور مبار مبارك,دار الفكر اللبناني, بيروت, الطبعة الأولى,١٩٩٥م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب,مجدي وهبة,وكامل المهندس,مكتبة لبنان, بيروت,الطبعة الثانية,١٩٨٤م.

- المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب,فاطمة الشيدي,دار نينوى,دمشق, ٢٠١١م.
- المغني الجديد في علم الصرف,الدكتور محمد خير حلواني,دار الشرق العربي,بيروت, لبنان.
- مفردات في غريب القرآن,أبو القاسم الحسين بن محمد(الراغب الأصفهاني),تحقيق:بمركز دراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز,مكتبة نزار مصطفى الباز.
- المنهج الصوتي للبنية العربية,رؤية جديدة في الصرف العربي,الدكتور عبد الصبور شاهين,مؤسسة الرسالة,بيروت,لبنان,١٩٨٠م.
- موجز تاريخ علم اللغة في الغرب,ر.ه.روبنز,ترجمة:الدكتور أحمد عوض,عالم المعرفة ,سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة,والفنون ولآداب, الكويت ,تشرين الأول,١٩٩٧م.
- النحو الوافي,الدكتور عباس حسن,دار المعارف بمصر,الطبعة الثالثة.
- النحو والدلالة,الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف,دار الشروق,القاهرة,الطبعة الأولى, ٢٠٠٢م.
- نظريات في اللغة,أنيس فريحة,دار الكتاب اللبناني,بيروت,الطبعة الثانية,١٩٨١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها,عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(٩١١ه),شرح:محمد أحمد جاد المولى بك,ومحمد أبو الفضل إبراهيم,وعلي محمد البجَّاوي,منشورات المكتبة العصرية,صيدا,بيروت,١٩٨٦م.
- مقاييس اللغة,أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥ه),تحقيق:عبد السلام هارون,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مناهج البحث في اللغة,الدكتور تمام حسان,مكتبة الأنجلو المصرية,١٩٩٠م.

ثالثاً:الرسائل الجامعية:

- توظيف السياق في الدرس اللغوي,أطروحة دكتوراه للطالب الصادق محمد آدم,جامعة الخرطوم,كلية الدراسات العليا,الآداب,اللغة العربية,٢٠٠٧م.
- المونيم والمورفيم بين المدرسة التوزيعية والوظيفية,رسالة ماجستير,الطالبة إلهام نابي, جامعة أبو بكر بلقايد,الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية,٢٠١٧-٢٠١٨.

رابعاً:بحوث باللغة العربية:

- أنواع المورفيم في اللغة العربية,الدكتور محمد عبد الوهاب شحاتة,علوم اللغة,المجلد الأول, العدد الثاني,دار غريب,القاهرة,١٩٩٨م.
- دراسة الصرف العربي في ضوء علم اللغة الحديث,الدكتور سميح أبو مغلي,مجلة البلقاء ,العلوم الإنسانية والاجتماعية,المجلد السابع,العدد الأول,٢٠٠٠م.

- من قضايا المورفلوجيا العربية في التصنيف والشكل والوظيفي,الدكتور عبد الغني شوقي موسى الأدبعي,مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية,المجلد الخامس والعشرون,العدد الثاني ,ربيع الثاني, ١٤٣٨ه,يناير,٢٠١٧م.
- نظرية الصرف العربي دراسة في المفهوم والمنهج,الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم, حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية,الحولية الحادية والعشرون,مجلس النشر العلمي, جامعة الكويت,٢٠٠١م.
- الوحدة الصرفية,المورفيم,في ضوء علم اللغة الحديث,الدكتور إسماعيل أبو اليزيد إسماعيل أبو العزم,حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية,بنين,القاهرة,العدد الثالث والثلاثون,٢٠١٦م.

خامساً: بحث باللغة الانجليزية.

- ZERO MORPHEMES IN UNIFICATION-BASED COMBINATORY CATEGORIAL GRAMMAR,chinatsu Aone the University of Texas at Austin&MCC 3500 West Balcones Center Dr.Austin,TX 78759 (aone@mcc.com),Kent Wittenburg,MCC 3500 West Balcones Center Dr.Austin(Wittenburg@mcc.com).

الهوامش

(١) اللغة:(فندريس):١٢٢.
(٢) أسس علم اللغة (ماريو باي):١١٢.
(٣) نقلاً عن هامش :الوحدة الصرفية ,المورفيم في ضوء علم اللغة الحديث(إسماعيل أبو اليزيد):٢٨٨٠.
(٤) ينظر: معجم المصطلحات الألسنية,فرنسي-انكليزي-عربي(مبرك مبار):١٨٦.
(٥) المصطلحية ,مقدمة في علم المصطلح(علي القاسمي):٢٢٥.
(٦) المصطلحات المفاتيح في اللسانيات(ماريو نوال):٧٢.
(٧) ينظر: معجم المصطلحات الألسنية,فرنسي-انكليزي-عربي:١٨٦.
(٨) ينظر:معجم علم الأصوات (محمد علي الخولي):١٦٥,مبادئ اللسانيات:١٩٧.
(٩) في فقه اللغة وقضايا العربية (سميح أبو مغلي):٨١
(١٠) Ø :رمز المورفيم الصفري أو الدلالة العدمية.
(١١) الألسنية مفهومها,مبادئها المعرفية ومدارسها(وليد محمد السراقبي):٨٨.
(١٢) ينظر الوحدة الصرفية (المورفيم) في ضوء علم اللغة الحديث:٢٩١١.
(١٣) من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف والشكل الوظيفي(عبد الغني شوقي):٢٤٧.
(١٤) ينظر:أسس علم اللغة :١٠١.
(١٥) ينظر:علم الصرف الصوتي(عبد القادر عبد الجليل):١٠٧.
(١٦) دراسة الصرف العربي في ضوء علم اللغة الحديث(سميح أبو مغلي):١٧.
(١٧) الأصول في النحو(ابن السراج): ٢/ ١١٥.
(١٨) النحو الوافي(عباس حسن):٢٢١/١
(١٩) ينظر:أنواع المورفيم في العربية(محمد عبد الوهاب شحاته) :٢٤١.
(٢٠) ينظر:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي(محمود السعران):٢٢١.
(٢١) ينظر:شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (تح محي الدين عبد الحميد):١٠٩/١.
(٢٢) ينظر: شرح ابن عقيل:٢٦٢/١.
(٢٣) ينظر هامش : النحو الوافي :١/ ٥٤٥.
(٢٤) ينظر:أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة(فاضل الساقي):٤١.
(٢٥) ينظر:حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(محمد بن علي الصبان) (تح:طه عبد الرؤوف):٣٥٩/١-٣٥٨.
(٢٦) ينظر هامش:شرح ابن عقيل:٢٦٢/١.
(٢٧) ينظر:حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:٤٠٥/١
(٢٨) علم الصرف الصوتي:١٠٧.
(٢٩) ينظر:النحو الوافي:٦٢٠/١.
(٣٠) ينظر:المونيم والمورفيم بين المدرسة التوزيعية والوظيفية(إلهام نابي):١١.

(٣١) ينظر: الأصول في النحو:ج٢/٩٢.
(٣٢) شرح ابن عقيل :١/٢٥.
(٣٣) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة:٢٥٢- ٢٥٣.
(٣٤) ينظر:أنواع المورفيم في العربية :٢٠٨.
(٣٥) ينظر:المغني الجديد في علم الصرف(محمد خير حلواني): ٢٠٧.
(٣٦) ينظر:نظريات في اللغة(أنيس فريحه):٢١.
(٣٧) ينظر:الأصول في النحو:١/١٣٩.
(٣٨) ينظر:أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة:٢٥٢- ٢٥٣.
(٣٩) ينظر:علم الصرف الصوتي:١٠٨.
(٤٠) ينظر:في اللسانيات ونحو النص:٧٣.
(٤١) ينظر: دور الكلمة في اللغة (حلمي خليل): ١٣٨- ١٣٩.
(٤٢) ينظر:العربية الفصحى(هنري فليش),ترجمة:(عبد الصبور شاهين),(ط٢):١٠٨.
(٤٣) ينظر: أسس علم اللغة:٥٦.
(٤٤) ينظر:نظريات في اللغة:٣٠.
(٤٥) ينظر: أسس علم اللغة:٥٧.
(٤٦) نظريات في اللغة:٣٠.
(٤٧) ينظر:محاضرات في اللسانيات العامة(ابن زروق نصر الدين):٦٩- ٧٠.
(٤٨) ينظر: أسس علم اللغة:٥٧.
(٤٩) ينظر:نظريات في اللغة:٢٨.
(٥٠) ينظر:أسس علم اللغة :٥٧.
(٥١) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها(تمام حسان):١٥١
(٥٢) ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية (عبد الصبور شاهين) ٤٣- ٤٤.
(٥٣) الكتاب:٤/٢٨٧.
(٥٤) ينظر: دراسة الصرف العربي في ضوء علم اللغة الحديث:١٧.
(٥٥) مبادئ اللسانيات:١٩٨- ١٩٩.
(٥٦) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف:٤٢.
(٥٧) ينظر:دراسة الصرف العربي في ضوء علم اللغة الحديث:١٧.
(٥٨) مبادئ اللسانيات(أحمد محمد قدور):١٩٩.
(٥٩) ينظر: دراسة الصرف العربي في ضوء علم اللغة الحديث:١٧.
(٦٠) مبادئ اللسانيات:١٩٩.
(٦١) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف:٤١.
(٦٢) ينظر:العربية الفصحى:١٠٨.
(٦٣) ينظر: اللسانيات العامة واللسانيات العربية(عبد العزيز حليلي):٤٧.

(٦٤) ينظر: من قضايا المورفولوجيا العربية:في التصيف والشكل الوظيفي(عبد الغني شوقي):٢٤٩.
(٦٥) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف:٤٠.
(٦٦) ينظر:أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة(نايف خرما):٢٢٦.
(٦٧) ينظر: من قضايا المورفلوجيا العربية:في التصنيف والشكل الوظيفي:٢٤٩.
(٦٨) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة:٢٢٦.
(٦٩) ينظر:البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب(أحمد مختار):٩٢.
(٧٠) ينظر :موجز تاريخ علم اللغة في الغرب(روبنز)(ترجة:أحمد عوض):٢٤٣.
(٧١) أئمة النحاة في التاريخ(محمد محمود غالي):٩٨.
(٧٢) ينظر: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب:٢٤٤.
(٧٣) علم الصرف الصوتي:١٠٨.
(٧٤)ينظر: ZERO MORPHEMES IN UNIFICATION-BASED COMBINATORY CATEGORIAL GRAMMAR ,chinatsu Aone the University of Texas at Austin:189.
(٧٥) ينظر:دراسات في علم اللغة:١٨٣.
(٧٦) علم اللغة العام:١٥٩.
(٧٧) ينظر: أئمة النحاة في التاريخ:٢٢.
(٧٨) ينظر:اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج(سمير شريف استيتة):١١٠.
(٧٩) ينظر:أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة:٢٢٨.
(٨٠) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها:٣٦.
(٨١) ينظر: اللسانيات:المجال والوظيفة والمنهج:١١١.
(٨٢) ذكر الدكتور إبراهيم محمد خليل هذا المثال,ولكن ذكره للآية الكريمة لم يكن دقيقاً عندما ذكرها(والملائكة بعد ذلك نصير), وصواب الاستعمال القرآني ما ذكره الباحث بعد تخريجها من النص القرآني:ينظر:في اللسانيات ونحو النص:٨٠.
(٨٣) ينظر:علم الصرف الصوتي:١٠٨.
(٨٤) ينظر:نظرية الصرف العربي دراسة في المفهوم والمنهج(محمد عبد العزيز):٣٤.
(٨٥) ديوان امرئ القيس(تح:محمد أبو الفضل):٣٢.
(٨٦) ينظر:جامع الدروس العربية(مصطفى الغلاييني):٢٧٤/٢.
(٨٧) ينظر:علم الصرف الصوتي:١٠٩.
(٨٨) مقاييس اللغة(ابن فارس):١١٧/١.
(٨٩) ينظر:المفردات في غريب القرآن(الراغب الأصبهاني):٣٢٨/١.
(٩٠) لسان العرب (ابن منظور):ج١٠/١٦٦.
(٩١) ينظر: دور الكلمة في اللغة(استيفن أولمان): ٥٧.

(٩٢) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحيد دلالات الخطاب(فاطمة الشيدي):٢٠- ٢١.
(٩٣) ينظر :الأسلوبية والأسلوب (المسدي) :١٥٩.
(٩٤) دلالة السياق في التراث وعلم اللغة الحديث (عبد الفتاح عبد العليم البركاوي): ٣٠.
(٩٥) ينظر:علم الدلالة(أحمد مختار عمر):٦٨- ٦٩.
(٩٦) علم اللغة العام(دي سوسير):١٨٨.
(٩٧) دلائل الإعجاز(عبد القاهر الجرجاني):٣٨.
(٩٨) ينظر:دور الكلمة في اللغة:٦١.
(٩٩) اللغة العربية معناها ومبناها:٢٨.
(١٠٠) ينظر:توظيف السياق في الدرس اللغوي (الصادق محمد آدم)(أطروحة دكتوراه):٣٩.
(١٠١) المعنى خارج النص,أثر السياق في تحيد دلالات الخطاب:٢٢.
(١٠٢) اللغة :٢٢٨.
(١٠٣) النحو و الدلالة (محمد حماسة عبداللطيف):١١٦.
(١٠٤) ينظر:علم الدلالة (أحمد مختار عمر):٦٩-٧٠.
(١٠٥) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب:٣١.
(١٠٦) ينظر:التفكير اللغوي بين القديم والجديد:١٣٧.
(١٠٧) ينظر:سر صناعة الإعراب:٦٩/١.
(١٠٨) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث:٩١- ٩٢.
(١٠٩) ينظر:الدلالة السياقية عند اللغويين(عواطف كنوش المصطفى):٥٤.
(١١٠) الخصائص:١٥٨/٢.
(١١١) ينظر:علم اللغة العام:٥٨.
(١١٢) ينظر:الدلالة السياقية عند اللغويين:٥٤.
(١١٣) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب:٣٢.
(١١٤) ينظر:الدلالة السياقية عند اللغويين:٥٨- ٥٩.
(١١٥) ينظر: الأصول في النحو:٤٠٧/١- ٤٠٩.
(١١٦) ينظر: الدلالة السياقية عند الغويين:٦٠.
(١١٧) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب:٣٢.
(١١٨) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها:١٣٤- ١٣٥.
(١١٩) ينظر:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب(مجدي وهبه,كامل المهندس):٨٦.
(١٢٠) الدلالة السياقية عند اللغويين:٦٠.
(١٢١) ينظر:دراسات في علم اللغة:٢٩.
(١٢٢) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب:٣٢.
(١٢٣) ينظر:التفكير اللغوي بين القديم والجديد :١٣٩.
(١٢٤) مدخل إلى علم اللغة: ١٣٠.

(١٢٥) ينظر:الدلالة السياقية عند اللغويين:٦٨.
(١٢٦) علم الدلالة(أحمد مختار عمر):١٤.
(١٢٧) ينظر: البنى النحوية :١٩.
(١٢٨) ينظر:الكلمة دراسة لغوية معجمية :٩٧.
(١٢٩) ينظر:علم الدلالة(أحمد مختار عمر) :٧١.
(١٣٠) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب: ٣٤.
(١٣١) ينظر:الدلالة السياقية عند اللغويين:٧٧.
(١٣٢) ينظر:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:٣١٠- ٣١١.
(١٣٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:٣٣٧- ٣٣٩.
(١٣٤) ينظر:مبادئ اللسانيات:٣٥٨.
(١٣٥) ينظر:علم الدلالة:٧١.
(١٣٦) ينظر:مبادئ اللسانيات:٣٥٦.
(١٣٧) ينظر: علم الدلالة :(أحمد مختار عمر)٧٠- ٧١.
(١٣٨) ينظر:دور الكلمة في اللغة :٥٨ .
(١٣٩) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب: ٣٧.
(١٤٠) ينظر:الدلالة السياقية عند اللغويين:٨١.
(١٤١) البلاغة والأسلوب (محمد عبد المطلب):٩٢.
(١٤٢) ينظر:المعنى خارج النص,أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب:٣٩- ٤٠
(١٤٣) ينظر:مبادئ اللسانيات:٣٥٩.
(١٤٤) ينظر:علم الدلالة (أحمد مختار عمر):٧١.
(١٤٥) ينظر:مبادئ اللسانيات:٣٥٩- ٣٦٠.
(١٤٦) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٦٣.
(١٤٧) ينظر:علم الدلالة (بيار غيرو)ترجمة(انطوان أبو زيد):٩٦.
(١٤٨) ينظر:النحو والسياق الصوتي :٤٦.
(١٤٩) ينظر: مبادئ للسانيات:٣٥٥.
(١٥٠) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:٣٢٤.
(١٥١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :٣٦٩/١.
(١٥٢) ينظر هامش:دور الكلمة في اللغة :٦٠.
(١٥٣) ينظر: اللغة :٢٤٢.
(١٥٤) ينظر:البلاغة والأسلوب :٩٣.
(١٥٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة (صبحي الصالح):٣٠٨.
(١٥٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :٤٠٢/١.
(١٥٧) ينظر:دراسات في فقه اللغة(صبحي الصالح):٢٩٨.

(١٥٨) ينظر:مدخل إلى علم اللغة: ١٤٨.
(١٥٩) ينظر:ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية بين الوضع,والبواعث(مهدي أسعد عرار)(بحث)جامعة بيرزت:**marar@birzeit.edu** :٩.
(١٦٠) ينظر:مناهج البحث في اللغة :١٧٣- ١٧٤.
(١٦١) ذكر ابن يعيش في المفصل معاني كثيرة: منها التعدية: أجلسته، وللتعريض: أقتلته، وللصيرورة: أغد البعير، ولوجود الشيء على صفة: أحمدته، وللسلب: أعجمت الكتاب، ومعنى فعلت: أشغلته, شرح المفصل للزمخشري: ٤٣٨/٤- ٤٣٩.
(١٦٢) ينظر: الخصائص:٢٥٣/٣-٢٥٤.
(١٦٣) ينظر: دلالة السياق في التراث وعلم اللغة الحديث:١٨٠.
(١٦٤) ينظر:نفسه:١٧٢.
(١٦٥) ينظر:الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (عبد الله الغذامي):١١.